

99- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الأحزاب (٨١-٠٤)

| يوم ٩/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اليوم المبارك. هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للتاسع من
شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:15
درسنا في تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وهذا التفسير كما هو معلوم. وذكرنا في عدة لقاءات انه مختصر من تفسير
الامام يحيى بن سلام رحمه الله تعالى - 00:00:30
ويحيى ابن سلام توفي سنة مئتين وكتابه المطبوع الان موجود ولكنه لم يكن مكتملا وقد فقد الكثير منه ومن رحمة الله ونعمته عن
الامام ابن ابي زمنين قام باختصاره فحفظ لنا الاصل او حفظ لنا شيء من - 00:00:47
مما يتعلق بالاصل ابن ابي زمنين سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين. يعني في نهاية القرن الرابع ايضا هو على مذهب اهل السنة وجماعة
في العقيدة وتفسيره هذا مع تفسير يحيى بن - 00:01:10
بن سلام كله تفسير من قول عن السلف فهو ينقل التفاسير التي يعني اه تروى عن الصحابة والتابعين طيب من خلال قراءتنا في هذا
الكتاب قد وقف بنا الكلام في بقاعنا - 00:01:30
الماضي في سورة الاحزاب وبالتحديد عند الاية الثامنة عشرة قول الله سبحانه وتعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائمين الى اخر
الاية. تفضل يا شيخ اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:01:50
والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائمين
لاخوانهم الينا قال رحمه الله يأمر بعضهم بعضا بالفرار وهو التعويق ولا يأتون البأس يعني القتال الا قليلا يعني بغير حسة وانما قل -
00:02:18
انه كان لغير الله. قال محمد المعنى الا اجلا قليلا وهو الذي اراد يحيى. اشحة عليكم. يقول لا يتركون لكم من حقوقهم من الغنيمة
شيئا. فاذا جاء الخوف يعني القتال رأيتهم ينظرون اليك تدور عينهم كالذي يخشى عليه من الموت. يعني خوفا من القتال. فاذا ذهب
- 00:02:38
الخوف سلبوكم اي صاحوا عليكم بالسنة حداد. قال محمد قيل المعنى خاطبوكم اشد مخاطبة وابلغها في الغنيمة. يقال خطيب مثاق
وسلاق اذا كان بليغا على الخير يعني الغنيمة اولئك لم يؤمنوا اي لم تؤمن قلوبهم. يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتي الاحزاب يود
يعني المنافقون - 00:02:58
وانهم بادون في الاعراب اي في البادية مع الاعراب يسألون عن انبائكم فهو كلام موصول. قال محمد قوله يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا. قيل المعنى الاحزاب بعد انهزامهم وذهابهم لم يذهبوا بجبنهم وخوفهم - 00:03:22
وقوله تعالى وذكر الله كثيرا. وهذا ذكر التطوع ليس فيه وقت. لما ولما رأى المؤمنون الاحزاب يعني ابا سفيان واصحابه تحاربوا

تتحاربوا او تحاربوا تحاربوا على الله ورسوله. قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. كذا انزل كان انزل الله في سورة البقرة ام حسبتم ان -
[00:03:37](#)

الجنة الى اخر الاية. الى قوله الا ان نصر الله قريب. فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ما اصابنا هذا بعد.
فلما كان يوم الاحزاب انزل الله ولما رأى المؤمنون الاحزاب الى قوله ايماننا وتسليما. يعني تصديقا وتسليما لامر الله. وقوله تعالى من
المؤمنين رجال - [00:03:57](#)

صدقوا ما عاهدوا الله عليه. اي حين بايعوه على الا يفروا وصدقوا في لقائهم العدو وذلك يوم احد. فمنهم من قضى نحبه يعني اجله
في تفسير بعضهم. ومنهم من ينتظر يعني اجله. وما بدلوا تبديلا. يعني كما بدل المنافقون. قال محمد اصحاب النحب النذر. كأن قوما
نذروا - [00:04:17](#)

العدو ان يقتلوا. حتى يقتلوا او يفتح الله. او او يفتح الله. فقتلوا فقتلوا. فقتل فلان قضى نحبه اذا قتل ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء. ان يموتوا على نفاقهم ايعذبهم. او يتوب عليهم. يعني - [00:04:37](#)
من نفاقهم. قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا. يعني لم يصيبوا ظفرا ولا غنيمة من المسلمين. وكان ذلك عندهم
خيرا لو لاله وكفى الله المؤمنين القتال يعني بالريح والجنود التي ارسل عليهم - [00:04:57](#)

وانزل الذين ظاهروهم يعني عاونوهم من اهل الكتاب يعني قريظة والنضير من صياصيهم يعني حصونهم. قال محمد اصل الكلمة
قرون البقر لان انها تمنع وتمنع بها وتدفع عن انفسها. فقتل للحصون صياصي لانها تمنع لانها تمنع وسيصية الديك شوكتة - [00:05:15](#)
انه يتحصن بها وارضاهم لم تطأوها وهي خيبر فتحت عنوة قوله تعالى. بارك الله فيك. طيب. اه هذه الايات التي استمعنا لها ولتفسيرها
وهي متعلقة بغزوة الاحزاب وايضا هي متعلقة - [00:05:35](#)

بالحديث عن موقف المنافقين من الجهاد والقتال مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر معنا في الايات السابقة مواقف للمنافقين
واضحة ذكر الله سبحانه وتعالى عددا من مواقف المنافقين - [00:05:57](#)

الموقف الاول في قوله تعالى واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا هذا الموقف الاول ثم ايضا
قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك واذا قالت طائفة منهم هذا موقف اخر - [00:06:16](#)

يا اهلا يهتر بلا مقام لكم فارجعوا وموقف ثالث يستأذن فريق منهم النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وهذه
مواقفهم اثناء القتال لما وقعت المعركة واجتمع الاحزاب حول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:40](#)

ذكروا ذلك ثم ايضا ذكر هذا الموقف الرابع وهو ان ان منهم معوقين يعني يعني هناك من يعوق ويمنع عن عن الجهاد في سبيل الله
ويأمر بعضهم بعضا بالفرار وهذا هذا تعويقهم - [00:07:00](#)

يقول هنا قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا. هذه صفات المنافقين وهذه حال
المنافقين في القتال انهم يعرض بعضهم بعضا ويمنع بعضهم بعضا - [00:07:27](#)

ويحبس بعضهم بعضا لا يأتون البأس الا اي القتال الا قليلا ما هو القليل هنا فسرنا قال هنا قال محمد والمقصود بمحمد ابن ابي زمين
يقول الا اتينا قليلا لا يأتوا البأس الا قليلا اي الا - [00:07:49](#)

اتيان قليلا اي وقتا قليلا وهو الذي اراد يحيى يعني صاحب الكتاب وهو يحيى ابن سلام وذكر الله سبحانه وتعالى من صفاتهم انهم
اشحة عليكم يعني عندهم بخل شديد وشح شديد - [00:08:09](#)

يعني في الحقوق يريدون ان يأخذوا الغنائم وهم لم يجاهدوا لا يتركون لكم من حقوقهم من الغنيمة شيئا وهم لم يجاهدوا قال
اشحة فاذا جاء الخوف رأيتهم اذا اذا سمعوا بالقتال - [00:08:31](#)

ورأوا ورأى ورأوا الاحزاب قد تحاربوا على المسلمين رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت يقول تدور
اعينهم من شدة الخوف والجبن ما الذي يغشى عليه من الموت؟ كالذي ينزل به الموت - [00:08:49](#)

خوفا من اخوهم من مجابهة العدو ومواجهة العدو اذا ذهب الخوف وشعروا بان ان الاحزاب قد رجعوا او خرجوا او ذهبوا التفتوا

الى المسلمين بالسنة حداد وبدأوا يصيحون عليهم بالسنة - 00:09:09

حادة شديدة قال هنا قال محمد ابوكم اشد مخاطبة وابلغها اشد مخاطبة وابلغها في الغنيمة يقال خطيب وسلاق اذا كان يعني لسان لسانه هو حادا شديدا يقول اشحة على الخير - 00:09:32

يعني يريدون الغنيمة باي وجه من الوجوه قال الله سبحانه وتعالى في الخبر عنهم اولئك لم يؤمنوا المنافقون الذين هذه صفاتهم وهذه مواقفهم لم يؤمنوا ايمانا حقيقيا يعني حقيقيا ولذلك احبط الله اعمالهم - 00:09:59
احمد الله اعمالهم وذكر الله من صفاتهم او من احوالهم انهم انه اذا يعني يودون انهم بادون في الاعراب اي ظاهرون في في البادية في الاعراب يعني لا يريدون ان يكونوا في المدينة لان المدينة المدينة - 00:10:22
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قد احيطت بالاحزاب وهم في خوف وتمنوا انهم بعيدون عن المدينة وانما كانوا في في الخلاء وفي البادية حتى نتابع اخباركم ويسأل عنكم - 00:10:44
نود انهم بادون في في الاحزاب يسألون عن انبائكم قال الله عز وجل ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا اي قتالا قليلا او زمنا زمنا قليلا ذكر بعد ذلك - 00:11:02

النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الاسوة والقذوة لاصحابه الله سبحانه وتعالى امر المؤمنين ان يتأسوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:11:23
ظهر في الاحزاب بصفات عجيبة من من التصبر والتجلد والجوع ومواجهة العدو ولذلك امر الصحابة ان يقتدوا به وقال الله سبحانه وتعالى لمن كان يرجو لقاء الله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - 00:11:40
صفات يعني الذي يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم هو من كان يطلب الآخرة ويطلب رضا الله ويذكر الله كثيرا قال المؤلف ذكر الله هنا التطوع المطلق يعني الذكر هنا - 00:12:06

ذكر الله مطلقا يذكر الله ذكرا كثيرا يقول الله سبحانه وتعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب هذا موقف المؤمنين لما ذكر الله مواقف المنافقين بين موقف المؤمنين من مواقف المؤمنين انهم لما رأوا الاحزاب - 00:12:25
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله يعني ان هذا الذي حصل هو الذي وعدنا الله ووعدا حقيقيا بان الاحزاب سيتحزبون على المدينة وان الله سينصر رسوله ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله - 00:12:49
وما زادهم الا ايمانا وتسليما يعني انهم صدقوا وامنوا وازدادوا ايمانا وتسليما لله سبحانه وتعالى وانقيادا لامر الله سبحانه وتعالى ثم ذكر موقفا من مواقف المؤمنين الصادقين قال من من المهيب رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - 00:13:07
ان صدقوا لما عاهدوا الله على ان يقفوا في وجه العدو وان ينصروا رسوله عاهدوا الله عز وجل ووفوا بعهدهم قال فمنهم من قضى نحبه ما هو النحب؟ قال النحب الاصل فيه النذر - 00:13:31

يقول فلان نحب فلان اي نذر ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر يعني معنى ذلك انه نذر ان ان يجاهد في سبيل الله. نذر ان يقدم نفسه وروحه لله - 00:13:50

فمنهم من قدم نفسه ومات في سبيل الله وقضى نحبه ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا تبديلا كالمنافقين. قال الله سبحانه وتعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم. فهؤلاء صدقوا سيجازيهم الله احسن - 00:14:08
الجزاء واما المنافقون فيعذبهم ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا انتبهوا تاب الله عليهم وان استمروا على ما هم عليه فانهم قد عرضوا انفسهم للعذاب قال الله سبحانه وتعالى - 00:14:25

في في نهاية هذه الغزوة وهي غزوة الاحزاب قال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا. لان الله سبحانه وتعالى ارسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها ولم يراها المؤمنون - 00:14:48
اه هذه الرياح يعني سلطها الله عليهم حتى فروا هالعين رد الله كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال لم يقع قتال بينهم وكان الله قويا عزيزا واما - 00:15:05

موقف اه اليهود من بني قريظة الذين خانوا ونقضوا العهد فذكر الله موقفهم وعقوبتهم فقال وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني ظاهروهم يعني - [00:15:26](#)

تعاونوا مع الاحزاب لان اهل الكتاب يعني حاولوا ان يفتحوا الطريق يعني اهل الكتاب او بنو بنو قريظة حاولوا ان يفتحوا الطريق للاحزاب ليدخلوا المدينة يعني ويقاوت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:48](#)

انزلهم الله من من حصونهم واستسلموا للنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي خرج بعد غزوة الاحزاب لما عاد من غزوة الاحزاب ودخل بيته واغتسل وعلق سيفه جاءه جبريل فقال يا محمد - [00:16:09](#)

انتهى القتال؟ قال نعم. قال لا. ثم اشار الى الى ديار بني قريظة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه متوجهين الى بني قريظة حكم في بني قريظة بما حكم الله بان يقتل رجالهم - [00:16:30](#)

وتؤسر نسائهم واطفالهم قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واسر منهم من اسر. يقول هنا قالوا رد الله الذين كفروا بغيض مما ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين قتال قال وانزل الذين ظهروا من اهل الكتاب من صياصيههم. الصياصي - [00:16:49](#)

قال الحصون التي الحصون التي كانوا يتحصنون بها واصل الصيصي السياسي جمع ومفرده صيصية او صيصية الصيصية هي الذي يمنع بقوة. ولذلك تسمى قرون البقر سياصي لانها تمنع العدو. وكذلك شوكة الديك التي - [00:17:09](#)

في رجله من من المؤخرة يسمى الصيصية لانها تدافع عنه تمنع قال ورد الله الذين كفروا وقال الله سبحانه وتعالى وانزل الذين ظاهروهم اي ظاهروا اهل الكتاب ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب وقذف في قلوبهم الرعب - [00:17:34](#)

الفريق ان تقتلون وهم الرجال وتأسرون فريقا وهم النساء والذراي واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم قال وارضا لم تطؤوها ما المراد بها؟ قيل خبير لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعض الاحزاب - [00:17:56](#)

الاحزاب وقعت في السنة الخامسة وبعدها خرج الى مكة لاداء العمرة السنة السادسة ثم بعدها توجه الى خيبر في شهر صفر في بداية السنة السابعة قال الله سبحانه وتعالى وارضا - [00:18:15](#)

لم تطؤوها هاي هي ارض ولم تطؤوها لانها فتحت فتحت عنوة ولم تكن ولم ولم يقع قتال بين بين المسلمين واليهود وكان الله على كل شيء قديرا بعد هذه الايات - [00:18:36](#)

ينتهي الحديث عن غزوة الاحزاب وتلتقي الايات بعد ذلك الى الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي افتتحت افتتحت به السورة يا ايها النبي وقد خاطب الله النبي محمد في هذه السورة - [00:18:54](#)

خمس مرات يا ايها النبي خمس مرات هذا الخطاب الثاني قال يا ايها النبي قل لازواجك تفضل يا شيخ اقرأ احسن الله اليك. قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك لقوله اجرا عظيما. قال قتادة انما خيرهن بين الدنيا والاخرة ولم يخيرهن الطلاق - [00:19:12](#)

يا نساء النبي من يأتي منكن بفاحشة مبينة يعني الزنا. في تفسير السدي مضاعف لها العذاب ضعفين. قال الحسن يعني في الاخرة. قال محمد معنى يضاعف له العذاب ضعفين ان يجعل مثليه. الضعف في اللغة المثل يقال هذا ضعف هذا اي مسلم. ومن يقنت منكن - [00:19:36](#)

الله ورسوله اي تطع الله ورسوله. يؤتها اجرها مرتين. قال الحسن الحسن يعني في الاخرة. واعتدنا يعني اعددنا لها رزقا كريما يعني يا نساء النبي السنة كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول. قال الكلبي هو الكلام الذي فيه ما يهوى المريب - [00:19:57](#)

قال محمد قال كأحد من النساء ان اتقيتن ولم يقلك واحدة لان احدا معنا عام من الذكر من المذكر والمؤنث والواحد والجماعة. فيطمع الذي في قلبه مرض اي فجور في تفسير - [00:20:17](#)

قال الحسن وكان اكثر من يصيب الحدود في زمان النبي صلى الله عليه وسلم المنافقون. وقوله تعالى وقرن في بيوتكن من قرأها بالفتح فهو من القرار. قال محمد والاصل فيه اقرنا - [00:20:34](#)

تحويل حذف الراء الاولى بثقل التضعيف. والقى حركته على القاف فصارت وقرني قال محمد وتقرأ وقرن بكسر القاف وهو من الوقار. قال محمد وقر في منزله يقر وقورا ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي قبلكم في تفسير الحسد. وليس يعني انها كانت جاهلية

قبلها. كقوله عاد للاولى - 00:20:50

وبعضهم يقول يعني الجاهلية التي ولد فيها ابراهيم قبل الجاهلية التي ولد فيها محمد عليهم الصلاة والسلام. واقم من الصلاة يعني الصلوات الخمس واتم الزكاة يعني مفروضة. واطعن الله ورسوله يعني فيما امركم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يعني الشيطان. وقال بعضهم الرجس - 00:21:16

وقال محمد باللواء كل مستنكر مستقذر من مأكول او عمل او فاحشة واهل البيت منصوب على وجهين. على معنى اعني اهل البيت وعلى النداء. ان يطهركم تطهيرا. عن يحيى عن يونس ابن ابي اسحاق عن ابي - 00:21:37
اسحاق علي بن الدرداء عن ابي الحمراء انه قال رابطة المدينة سبعة اشهر مع النبي صلى الله عليه وسلم. وسمعت النبي اذا طلع الفجر الى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة. انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا - 00:21:55
وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات هو كلام واحد كقوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير من المسلمين والاسلام هو اسم الدين. قال ومن يتبع غيره ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو الايمان بالله. والقانتين والقانتات. القنوت الطاعة - 00:22:14

الصادقين والصادقات والصادقين والصابرات يعني على ما امرهم الله به. والخاشعين والخاشعات وهو الخوف الثابت في القلب والمتصدقين والمتصدقات يعني الزكاة مفروضة. والصائمين والصائمات. قال يحيى بلغني انه من صام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر - 00:22:36

هو من الصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات مما لا يحل لهن الذكرين الله كثيرا والذاكرات تعني باللسان. وليس في هذا الذكر وقت. طيب. قولوا تعالى بارك الله فيكم هذه الاية التي - 00:22:56
فتح بها خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله قل لازواجك تسمى عند العلماء باية التخيير اية التخيير يعني امهات المؤمنين اجتمعنا على النبي صلى الله عليه وسلم يطالبنا بشيء من حقوقهن - 00:23:15
ويطالبن بالنفقة والنبي صلى الله عليه وسلم ليس في يديه شيء انزل الله سبحانه وتعالى التخيير يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تريدين الحياة الدنيا وزينتها فتح علينا امتعكن - 00:23:36

واشرحكن سراحا جميلا اعطيكم المتعة واطلقكم وان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما لما نزلت هذه الاية دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة - 00:23:57
وقال اني اريد ان اخبرك بامر والا تتعجل فيه واستشيرني امك واستشيرني اباك وامك وقالت ما هو يا رسول الله؟ فقال فقرأ علي هذه الاية وقالت استشير ابي وامي فيك يا رسول الله؟ لا والله لا استشير احدا فيك - 00:24:18
بل اريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم دخل على سائر نسائه قلنا ذلك قلنا ذلك القول اه الدار الآخرة على ما هن عليه من يعني من من الفقر وقلة العيش - 00:24:39

يقول هنا قال خيرهن بين الدنيا والآخرة ثم قال سبحانه وتعالى يا نساء النبي من يأتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب وضعفين. هنا فسر الفاحشة الزنا وكثير في القرآن - 00:25:04
تعمل كلمة الفاحشة في الزنا وعند المحققين من اهل التفسير ان المراد بالفاحشة هنا هي الفاحشة القولية والفعلية الزنا ومقدمات الزنا وما حوله هذه فاحشة فعلية كذلك الفاحشة القولية من الكلام البذيء المؤذي - 00:25:30
المؤذي ونحوه فالإيذاء باللسان يدخل في الفاحشة فاذا كانت المرأة تؤذي زوجها بلسانها فانها تعتبر قد اتت بفاحشة فاحشة والذي قد يعني قد يقال في حق نساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:51
انه ما حصل منهن الكلام الذي وقع منهن في مطالبة شيء من حقوقهن يقول هنا يضاعف لها العذاب ضعفين يعني في الآخرة يعني تكون العقوبة مضاعفة لماذا لان الاجر مضاعف - 00:26:16
ولانهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولهن المكانة العظيمة فاذا حصل منهن شيء من النقص يعني كان العذاب مضاعفا. لان الاجر

مضاعف لهن ولذلك اخبر الله عن عن اجرهن بانه مضاعف قال - [00:26:41](#)

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا يقول ومن يقنت القنوت ما هو؟ ولزوم الطاعة

والاستمرار عليها منكن لله ورسوله وجاء بالياء قال ومن يقنت ولم يقل ومن تقنت؟ لماذا - [00:27:03](#)

لان من هنا للعموم شرطية ولذلك عمم قال يقنت ثم قال وتعمل صالحا لانه خاص في خطاب النساء وتعمل صالحا يعني يعني

ملازم الطاعة والعمل الصالح النتيجة ما هي - [00:27:31](#)

نؤتها اجرها مرتين واعتدنا انها رزقا كريما يقول في الجنة ثم قال سبحانه وتعالى مخاطبا او مناديا نساء النبي يا نساء النبي لستن

كاحد من النساء انتن لستن احد من النساء انتم لكم مكانة انتم امهات المؤمنين. شرفكم الله - [00:27:55](#)

بان تكونوا ازواجا للنبي صلى الله عليه وسلم يا نساء انا لستن كاحد من النساء اه قال ان اتقيتن يعني لزمتم التقوى ولا تخضعن

بالقول الخضوع بالقول اللين والتفنج بالكلام. لماذا - [00:28:20](#)

قال ويطمع الذي في قلبه مرض والذي في قلبه مرض هل المراد بالمرض هنا هو مرض الشهوة والفجور والذي في قلبه مرض هو

المنافق فيطمع اذا سمع مثل هذا الصوت - [00:28:42](#)

الاول والتفنج بالقول والدين بالكلام يطمع ولذلك الله سبحانه وتعالى سد هذا الباب الذي يفتح باب الشهوة المرأة المرأة ينبغي لها ان

تحذر ان تكون سببا في الفتنة فلا ينبغي لها ان تتفنج بالكلام وتلين بالكلام والمشية - [00:29:01](#)

ونحو ذلك بل يجب عليها ان تبتعد عن كل ما يثير شهوات الرجال وقل لي ماذا قال كاحد من النساء ولم يقل كواحدة سؤال للتعميم

ثم قال وقرن في بيوتكن - [00:29:27](#)

ما معنى قرن في بيوتكن من القرار يعني تستقر المرأة وتقر في بيتها تبقى في بيتها قارة اي مستقرة في بيتها لا تخرج الا عند

الحاجة قال اصلها اقرنا - [00:29:49](#)

وحذفت الراء الاولى لثقل التضعيف قيل وقرن يقول وقرأت بالكسر وقرن من الوقار ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ولا تبرجن تبرج

الجاهلية الاولى يقل عليكن بالمكث في البيوت واذا خرجت الواحدة منكن - [00:30:08](#)

فلتخرج محتشمة مستورة لا ان تخرج متبرجة كما كان يفعل اهل الجاهلية جاء الاسلام ابعد عادات الجاهلية يعني ما زال هذه

العادات يقول ثم قال الله سبحانه وتعالى واقمنا الصلاة واتين الزكاة اي اذا - [00:30:42](#)

اذا مكثت الواحدة في بيتها تشتغل بالصلاة الصلوات الخمس وغيرها والزكاة والصدقة لأنها تطفئ الخطيئة اطعن الله ورسوله فيما

يأمركن وابين الله الحكمة من ذلك قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس - [00:31:13](#)

رجس الشيطان والاثم والذنوب والمعاصي اهل البيت يقول يا اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي هذه الاية دلالة صريحة لان اهل

البيت هم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واله من - [00:31:34](#)

زوجاته وبناته وذريته الحسن والحسين وايضا ممن هم من اقاربه العباس علي وفاطمة ابنته وزوجاته لان الاية هنا في سياق

الزوجات والحديث عن الزوجات والله يقول اهل البيت دل على ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن دخولا - [00:31:56](#)

اولية ذكر الله سبحانه وتعالى عشر صفات من صفات المؤمنين التي ينبغي لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولكل مؤمنة ولكل

مؤمن تعميما من يتصف بهذه الصفات وهي صفة الاسلام - [00:32:22](#)

والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والصدقة التصدق والصيام وحفظ الفروج وذكر الله كثيرا المؤلف هنا يقول ان المسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يقول هذا واحد هذا واحد يعني هذي صفة واحدة يتصف بها المسلم - [00:32:42](#)

فيكون مسلما ويكون مؤمنا وهذي من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت يقال للشخص يا مسلم وهو مؤمن

ويقال يا مؤمن وهو مسلم واذا اجتمعت فرق بين الاسلام والايمان. فالاسلام للاشياء الظاهرة - [00:33:10](#)

الداخلية الايمان في القلب والاسلام في الجوارح قال والقانتين والقنوت مثل ما مر معنا كثيرا هو لزوم الطاعة فيقال للذي يلزم طاعة

الله يقنط ولذلك الله قال مخاطبا مريم اقنتي لله - [00:33:32](#)

والملائكة قالت اقنتي لله لله القنوت لزوم الطاعة امن هو قانت اناء الليل ومن صفاتهم الصدق تحري الصدق يهدي الى البر والصادقين والصادقات عن المرأة الصادقة والرجل الصادق قال والصابرين على ما - [00:33:57](#)

امرهم الله به يعني تصبر على اوامر الله وتصبر عن المعاصي وتصبر على اقدار الله وكذلك الرجل والخاصعين الخاشع وقال الخشوع هو الخوف يخشع في معنى يتذلل لله ويطيع وينقاد - [00:34:25](#)

والتصدق قال والمتصدقين الزكاة ويدخل فيها سائر الصدقات عموما الزكاة وغيرها قال هنا والصائمين والصائمات وهو لزوم الصيام الفرض وصيام التطوع والحافظين فروجهم والحافظات مما حرم الله ان المرأة المؤمنة والرجل المؤمن يحفظ فرجه - [00:34:43](#)

الا مما اباحه الله الا على ازواج الا على الازواج ملكت اليمين ويحفظ فرجه من يعني تمكين الشخص الذي لا يحل له او النظر او العبث او نحو ذلك قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات - [00:35:11](#)

يعني الذين اكثروا من ذكر الله باللسان والقلب والجوارح ونحوه بعد ذلك تنتقل الايات الى موقف من مواقف من المواقف التي نزلت الايات لاجلها وهو ما يسمى بالتبني وقد ذكر الله في اول السورة - [00:35:32](#)

آآ تحريم التبني وانه لا يجوز وانه ينبغي ان يدعى الانسان الى ابيه الى ابي والذي لا يعرف يقال له اخ في الله يا اخ يا اخا الاسلام او نحو ذلك - [00:35:55](#)

لما حرمه الله في اول السورة ذكر هنا ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم في قصة تحريم التبني وهو ما جرى بينه وبين زيد ابن حارث الذي كان قبل قبل يقال له زيد ابن محمد وقد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:11](#)

واراد الله ابطاله بالواقع بحيث انه يتزوج من زوجتي ابنه مع ان زوجة الابن الحليلة لا يجوز الزواج بها لكن لما كان في التبني اراد الله سبحانه وتعالى ان يبين ان هذا امر - [00:36:33](#)

ليس بمحرم طيب نشوف ماذا يقول الله سبحانه وتعالى في هذه فيما يتعلق بالتبني. تفضل اقرأ يا شيخ احسن الله اليك. قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا. يعني اذا فرض الله ورسوله شيئا - [00:36:52](#)

ان يكون لهم الخير يعني التخير من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوج زينب بنت جحش ابن حارثة فابت وقال تزوج نفسي رجلا كان عبدك بالامس. وكانت ذات شرف. فلما انزلت هذه الآية جعلت امرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:11](#)

تزوجها اياه. ثم صارت سنة بعده في جميع الدين. ليس باحد خيار على قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه. قال محمد كانت زينب بنت جحش بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى واتقوا للذي انعم الله علي وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق - [00:37:31](#)

وانعمت علي يعني زيدا. قال الله للنبي وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي مظهرها. وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. اي تخشى عيبة الناس فلما قضى زيد منها وطرا الوتر الحاجة. زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرجا في ازواجه ادعيائهم. قال المشركون - [00:37:51](#)

النبي يا محمد زعمت ان حليلة الابن لا تحل للاب. وقد تزوجت حليلة ابنك زيد. فقال الله لكي لا يكون على المؤمنين حرج الآية قال الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيد ابن زائرا فأبصرها قائمة فأعجبته. فقال رسول الله سبحانه الله مقلب القلوب - [00:38:12](#)

فرأى زيد ان رسول الله هو اياها فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبيرا. وانا لتؤذيني بلسانها. فقال له رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك. فامسكها زيد ما شاء الله ثم طلقها. فلما قضت عدتها انزل الله نكاحها ان انزل الله نكاحها - [00:38:32](#)

رسول الله من السماء فقال واذ تقولوا الذي انعم الله علي الى قولي زوجناك فدعا رسول الله عند ذلك زيدا فقال انت زينب فاخبر ان الله قد زوجنيها. فانطلق زيد فاستفتح الباب فقبل من هذا؟ قال زيد. قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني؟ فقال اني - [00:38:52](#)

ان رسول الله ارسلني اليك فقالت مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا يبكي الله عينه قد كنت نعمة نعمة المرأة. او قال الزوجة ان كنت لا تبرين قسمي وتطيعين امري. فقد ابدلك الله خيرا. فقد -

[00:39:12](#)

الله خيرا مني. قالت من لا ابي لك. فقال رسول الله. فخرت ساجدة. قوله وما كان ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله يعني احل سنة الله في الذين خلوا من قبل اي انه ليس على الانبياء حرج فيما احل الله لهم. وقد احل لداود مائة امرأة - [00:39:32](#) ولسليمان ثلاثة ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية. قال محمد نصب سنة على المصدر. المعنى سن الله سنة قولوا تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم. هنيئا ان محمدا لم يكن ابا لزيد. وانما كان زيد دعيا له. ولكن - [00:39:52](#) رسول الله وخاتم النبيين قال محمد من قرأ رسولا الله بالنصب على معنى ولكن كان رسول الله. قوله تعالى يا ايها بارك الله فيك هذه القصة وهي قصة زواج زينب بنت جحش - [00:40:12](#)

من زيد ابن حارثة وهو من الموالى وهي من الاشراف ثم زيد منها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم منها الايات واضحة الايات واضحة قال الله سبحانه وتعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون له الخيرة من امرهم - [00:40:33](#) الخيرة من امره. هذه الاية نزلت في زينب اه في في نزلت في زينب وذلك ان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اليها ان تتزوج او توافق - [00:40:57](#) زواجي زيد ابد فلما نزلت هذه الاية استجابت لله وكانت امرأة سالحة وقالت والله لا ارد امرا قضاه الله ورسوله ووافقت على الزواج الله اراد بهذا الزواج امرا عظيما وهو - [00:41:13](#)

ان يطرح ما يسمى بالتبني فتزوجها زيد ابن حارث ابن حارثة وبقي معها مدة من الزمن ثمان الله اراد ان ان يتم امره بطلاق زيد ابن حارثة من زينب - [00:41:34](#)

فكان يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله اني اريد ان اطلقها فيقول امسك عليك زوجك والنبي صلى الله عليه وسلم كان قد اخبره الوحي بان زيد سيطلقها - [00:41:56](#) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيتزوجها ولكنه كان يخشى الناس ان ان يقول الناس ان محمدا تزوج زوجة ابنه الدعي وهذا كان امرا محرما عندهم فاراد الله ان يبطل هذا العمر - [00:42:12](#) لما كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم يقول امسك عليك زوجك واتق الله. قال الله عز وجل وتخفي في نفسك يا محمد ما الله مبدية - [00:42:32](#)

من ابطال التبني وابطال ما يقال في تحريم زوجة المتبني وتخفي في نفسك ما الله مبدية وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطر قضى حاجته منها - [00:42:44](#)

زوجناكها زوجها الله النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت احدى امهات المؤمنين رضي الله عنها وارضاهها قال الله سبحانه وتعالى تعليل لذلك قال لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم - [00:43:04](#)

اذا قضوا منهن وطروا وكان امر الله مفعولا المؤلف هنا نقل عن الكلبي قولاً ينبغي الانتباه اليه وقد قد نبه عليه كثير من المحققين يعني من اه اوسع واوضح من نبه عليه - [00:43:19](#)

الشيخ الامام الشنقيطي رحمه الله في كتابه اضواء البيان وهذي وهذا الذي نقله المؤلف عن الكلبي قول هو قول لا يصح ولا يجوز وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء - [00:43:44](#)

الى زيت زائرا ابصر زينب قائمة فاعجبته. فقال سبحان مقلب القلوب ووقع حبها في قلبه هذا ولذلك قال وتخفي في نفسك ما الله مبدية وهذا كلام غير صحيح على التحقيق غير صحيح - [00:44:01](#)

انما النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا في اول الامر ما يخفيه في نفسه وهو انه اذا طلقها زيد تزوجها وهو يخشى من الناس ان ان يقولوا ان محمدا تزوج بزوجة ابنه زيد - [00:44:24](#)

زيد ابن محمد. هذا الذي كان يخشاه. اما انه نظر اليها وقال مثل هذا هذا لا يليق لا يليق بصفوة الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ان ينظر اليه ثم تعجبه وهي زوجته - [00:44:45](#)

زوجة ليست له فهذا لا لا يمكن ابدا ولا يليق ان يقال مثل هذا الكلام والكلام الحقيقي الذي يتوافق مع الايات ما ذكرناه ما ذكرناه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:58](#)

لما علم ان زيدا قد طلقها وقضى وتره منها جاءه الوحي بان يتزوجها زوجه الله منها بلا ولي ولا شهود وانما دخل عليها جاء ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي - [00:45:15](#)

في بيتها دخل عليها وقرأ عليها هذه الايات فعلمت ان ان الله زوجها ففرحت بذلك وكانت ايضا هي تقول لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم انتم زوجكم اوليائكم وانا زوجني الله من فوق سبع سماوات. وكانت تفتخر بذلك - [00:45:37](#)

رضي الله عنها وارضاهها وكانت امرأة صالحة وكانت صاحبة صدقة الصدقة ولذلك كانت هي اسرع اسرع نساء النبي لحوقا به بعد موته قال صلى الله عليه وسلم اسرعن لحوقا بي اطولكن يدا - [00:46:02](#)

والمراد بطول اليد هي كثرة الصدقة واراد بذلك زينب رضي الله عنها وارضاهها هذا الذي ينبغي ان يفسر الكلام على هذا الوجه ما كان قال الله سبحانه وتعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - [00:46:22](#)

اي ان الله واباح واحل له التزوج في زوجتي زوجة زيد لان زيد ليس بناء له وانما كان ابنا بالتبني والتبني قد قد ابطله الاسلام قال سنة الله الذين خلوا من قبل اي انه يتزوج - [00:46:40](#)

ويتزوج ما شاء فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشر امرأة ومات عن تسع ما كان محمد ابا احد من رجالكم لا زيد ولا غيره ولكنه رسول الله ولكنه ولكن رسول الله - [00:47:00](#)

وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم يقول قرأت ولكن رسول الله يعني ولكن كان رسول الله قرأت بالرفع ولكن رسول الله علينا نقف عند هذا القدر بان بعد ذلك تأتي الايات - [00:47:17](#)

خطابا للمؤمنين في قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا لعل اقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:47:49](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:05](#)